الضيافة فوق المعتاد فيها ما لم يظن رضى رب المنزل بالزيادة
وضابط الشبع ان يصير بحيث لا يشتهى الطعام لا ان لا يجد
له مساغا والزينة والترفه والتبسط والتنعم في
الوان الاطعمة الفاظ معانيها مترادفة كما يوخذ من
القاموس وغيره قاله الشم والمراد من ذلك انه ينبغي له
الخروج من العوايد والترفهات بعد الاحرام مبالغة
في التواضع وكسر للنفس كالصايم فان الحاج اشعث
اغبر كما ورد في الحديث ذلك قال في المصباح شعث
الشعر من باب علم تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن
واغبر افعل من اغبر الرجل اثار الغبرة كما في المصباح
ايض وقضية كلام البكرى في شرحه المختصر ان هذا
التجنب لا يطلب في السفر بل يبقى على حاله في الحضر
الى ان يصل ميقات بلده كما نقل مثل ذلك عن ابن الحاج المالكي
واقره عليه وحمل كلام المص على المبالغة فيما ذكر او على قصد
الفخر بهذه الاشيا والشم ومن بعده اقروا المص في ندب
ترك العادة في النسك في طريقه لان منتظر الصلاة في
صلاة كالسائر اليها ولهذا امر فيها بان يكون على هيئة
ولا يعد وكذا في طريق النسك يكون بحال المطلوب منه
في النسك وينبغي اي يندب عادة اهتماما به لزيادة
الحاجة اليه ان يستعمل الرفق ضد العنف وحسن الخلق
وهو ملكة للنفس يصدر بها عنها الافعال الحسنة
بسهولة وفي الحديث خير الناس احسنهم خلقا رواه
الطبراني في معجمه الكبير مع الغلام الرفيق ولو امة او يراد

به

به مطلق الخادم كما في المصباح الغلام الابن الصغير
والجمال بالجيم او بالمهملة والرفيق المصاحب ولو
قال او لا مع الرفيق بقافين لكان فيه من
المحسنات الجناس المصحف كما في الحديث ارفع
ازارك فانه اتقى وابقى وانقى بالقاف فيه فالموحدة
فالنون والسايل من الفقرا وغيرهم من الوارد
عليه لامر يقتضيه وفيه تعميم ويجتنب ندبا
المخاصمة والمخاشنة هو تصريح بما فهم من
كلامه زيادة في الايضاح لان كلا من المخاصمة
والمخاشنة ليس من الرفق ولا من حسن الخلق
والامر بفعل شي امر باجتناب ضده وهذه
الاداب غير خاصة بذي سفر النسك لكنها فيه
آكد بل يعم كل سفر لعبادة بل ولمباح بل
وللحاضر ايضا ومزاحمة الناس في الطرق
وموارد الماء اذا امكنه ذلك قيد في مزاحمة
الناس قال الشارح فان زاحمه احد فان كان
باختياره كان امكنه الترفع عنه او الوقوف حتى
يمر مع امن انقطاعه ونحوه ولم يفعل كان
كالصايل يدفع بالاخف ما لم يتعين الا القتل
طريقا للدفع وان كان لا باختياره كان
زحم الاخير ايضا فان امكنه دفع مزاحمه فهو
كما قبله ايضا لتقصيره ولو زحم وحده او مع
دابته بحيث لم يبق له فعل وصارت حركته

Copyright © King Saud University